المظلات

جاء في روايات بعض المؤرخين ان امرأة نجار صيني اخترعت المظلة (الشمسية) اتفاقاً . وقد وجد في خرائب نينوى صور مظلات كثيرة على حجارة القبور كالصور التي وجدت على قبور مدينتي تب ومنفيس القديمتين من قبل التاريخ المسيحي بالف سنة مما جعل المؤرخين القدماء يقولون بوجود المظلات في ذلك العهد . وقد كان القدماء يفاخرون بالمظلات فلم يقتنها الاَّ العظماء والوجهاء والاغنياء المسرفون

وفي ايامنا هذه يصنع الهنود المظلات بطبقات متعددة بعضها فوق بعض . وقد جاء في اقوال بعض مؤرخيهم ما معناهُ : كما ان سقوف المنازل مركبة من طبقات كذلك يجب ان يكون السقف السيار الذي هو المظلة مركباً من طبقات ايضاً . وطبقات المظلة عندهم سبع على الغالب

واول من استعمل المظلات من امم القرون الوسطى في اوربا البرتوغاليون ثم استعملها الفرنسويون في اواخر القرن السادس عشر وقد قال بعض المؤرخين ان عادة استعمال المظلات دخلت فرنسا من الصين . وكيفما كان الحال فالفرنسويون لم يرتاحوا اولاً الى استعمال المظلات بل سخروا بمن استعملها وذلك لعدم زخرفتها وجمال منظرها اذ لم تكن على ما هي عليهِ الآن من الزخرف بل كانت تصنع من الجلود وكانت قضبانها من الحديد الثقيل فضلاً عن ضخامتها وثقلها اذ كان يزيد ثقل الواحدة على اثنين وغلاء ثمنها فكانت تباع بنحو ٧٥ فرنكاً مما حصر استعمالها في الاغنياء دون غيرهم . وهؤلاء ايضاً قلما كانوا يستعملونها لانهم كانوا في الغالب يركبون المركبات في ذهابهم وايابهم فيستغنون عنها وتقل حاجتهم اليها الا في ما ندر . وقد كانت في اول امرها متينة جداً وكبيرة الحجم وثقيلة الوزن على ما مر بك ولذلك دعاها الهنود بالسقف السيار

اما الممالك الشمالية فهي آخر الممالك التي استعملت المظلات . فانكلترا على كثرة امطارها لم تستعملها الاَّ سنة ١٨٦٠ وذلك ان وجيهاً من وجهائها اسمهُ جوناس هانواي قرر ان يحمل مظلة فكان كلما قصد متنزه هايد بارك او مر على جسر لندن حملها لتقيه امطار الشتاء الغزيرة وحرارة الصيف . الاَّ ان اهل لندن

اخذوا ينظمون الاشعار الهزلية استهزاء بهذا الرجل وسخرية منهُ في ذهابهِ وايابهِ وغدوهِ ورواحهِ . وكانوا يشيرون اليهِ والى مظلتهِ باصابعهم دلالة على التهكم والازدراء . ودام حالهم هذا نحو عشر سنوات ثبت في خلالها هذا الوجيه على عادتهِ ورسخ في عزمهِ رسوخ الجبال ولم يمضِ زمن يسير بعد مماتهِ حتى شرع اهالي لندن يستعملونها ثم عم استعمالها انكلترا جميعها

ولما انتشر استعمال المظلات في اوربا على العموم اخذ ارباب الاختراع يفكرون في تعميمها كل التعميم وقد ثبتوا في السعي الى هذه الغاية حتى نالوا منها اوطارهم فتشكلت في باريس سنة ١٦٩٧ شركة كبيرة لهذه الغاية وضعت لها مخفرين على طرفي جسر « بون نوف » فكان المارون على احد المخفرين يستأجرون منهُ المظلات فيجتازون ذلك الجسر العظيم ويسلمونها الى وكيل المخفر الثاني عند بلوغهم اليهِ دافعين اجورها المتفق عليها . وفي اميركا اليوم شركات متعددة تجري على هذا النحو لانها تقيم في كل محلة من المدينة مركزاً لها وخصوصاً في الولايات المتحدة التي تتغير سماؤها مراراً في اليوم فجأة ولذلك يضطر الرجل الى استعمال المظلة فيبادر للحال الى اقرب مركز للشركة ويدفع اجرة المظلة نهاراً كاملاً لكي يستعملها طول ذلك النهار ثم يرجعها الى اقرب مركز للشركة من منزلهِ

واخذ الصناع من ارباب الذوق يحسنون منظر المظلات حتى ان من المعامل ما يصنع مظلات فيها مراوح وادوات للكتابة وعصيّ لطيفة ومسدسات تطلق الرصاص . وبعض المعامل اليوم في فرنسا تصنع مظلات تقي من الصواعق فان الموسيو باريه دوبور طبق اختراع فرانكلين الواقي من الصواعق على المظلات فنجح في مسعاهُ . وهكذا ترى في ايامنا هذه مظلات كثيرة في اوربا وعلى رأسها قضيب الصاعقة

وعلى هذا المنوال تحسنت المظلات وتحسن منظرها وتفنن بها الغربيون في يومنا هذا تفنناً مدهشاً وخصوصاً مظلات السيدات فبرزت باشكال لطيفة وهيئات مختلفة طريفة مصنوعة من الحرير والاطلس والدمقس وقضبان الخشب والمعدن الدقيقة . وتقدمت اليابان في صنع المظلات تقدماً عجيباً حتى ان معاملها سبقت اليوم اعظم معامل اوربا وابعدها شهرة

وتعددت معامل المظلات في هذه الايام الاخيرة حتى انها تخرج في السنة ما

ينيف عن الخمسة ملايين ولذلك هبطت اسعارها ورخصت كثيراً لكثرتها فانتشرت بين جميع الطبقات فلا تكاد ترى رجلاً او امرأة الاَّ وفي ايديهم مظلة تناسب مقامهما من الغنى او الفقر لان منها ما لا يستطيع اقتناءهُ الاَّ الاغنياء لغلائهِ ومنها ما يقدر على اقتنائهِ معظم الناس لرخصهِ

الاسكندرية نقولا شكري

طبيعة القمر

وهل فيهِ ماء واحياء

يرى بعض علماء الفلك ان نتيجة ارصاد الاستاذ بكرنج الاميركي الحديثة لوجه القمر قد تضطرنا الى تنقيح المذاهب الحاضرة فيهِ ومدارها كلها على انهُ ميت لا حياة فيهِ ولا روح ولا جسم حي يدبُّ على سطحهِ والى القول بان فيهِ نوعاً من الاحياء مهما يكن شكلها. فقد شاع منذ بضع سنوات ان بعض الفلكيين اهتدى الى ادلة تدلُّ على ان في القمر هواء لطيفاً وثلجاً وخضرة وزرعاً ثم جاءت ارصاد الاستاذ بكرنج مرجحة لهذا الرأي وهي ارصاد بنيت على سهر دائم ودرس طويل من اخصّ مظاهر سطح القمر وجود عدد عديد من فوهات البراكين فيهِ من كبيرة وصغيرة . وتمتاز الفوهة في القمر عادة عن فوهة البراكين في الارض بان في وسطها قمة ترتفع بضعة الوف من الاقدام عن ارض الفوهة وعلى جوانب هذه القمة فوهات كثيرة منتشرة هنا وهناك بلا نظام معيّن. على ان هناك فوهات قليلة ليس في وسطها قمة مثل هذه بل ان ارضها مسطحة مستوية

ويدلُّ منظر هذه الفوهات على ان البراكين كانت ثائرة في دور ماض من تاريخ القمر ولكن العلماء مختلفون في هل القمر هامدٌ تمام الهمود الآن ام لا تزال فيهِ بقية من نورانهِ القديم . ومتفقون على ان سطحهُ يتغير من آن الى آن . ففي سنة ١٨٤٣ وصف الفلكي شميد الفوهة المسماة « لينه » فقال ان قطرها ٧ اميال وعمقها الف قدم . ثم قيل سنة ١٨٦٦ انها زالت من مكانها حتى لم يكد يبقى لها اثر . والآن تتلص قطرها فلا يزيد طولهُ على ثلاثة ارباع الميل

ومن الشواهد المشهورة على تغير منظر القمر الفوهة الكبيرة المعروفة باسم